أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون دولية

2018/01/21م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

أوروبا ستحض عباس على التريث بانتظار خطة السلام الأميركية 3

ترامب يؤكد للعاهل المغربي دعمه لحل الدولتين : حدود القدس جزء من مفاوضات الوضع النهائي..... 6

تركيا تطلع أعضاء مجلس الأمن الدائمين وإيران على "غصن الزيتون" 7

أردوغان: حذّرنا مرارا "ب ي د" من محاولة اختبار صبر تركيا..... 8

قائد القيادة المركزية الأمريكية: تركيا أطلعتنا بشأن عمليتها العسكرية في "عفرين" 9

وزارة الدفاع الروسية: خطوات أمريكا غير المسؤولة بسوريا تهدد مفاوضات جنيف 10

زيارة «بنيس»..... 11

الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في سوريا خمسة أهداف... وخمسة عوائق..... 13

عن انتصارات إيران في المنطقة وحقيقتها..... 16

بنس يلتقي العاهل الأردني قبل التوجه لإسرائيل..... 18

صحيفة إيرانية تشن هجوما حادا على الأسد.. بماذا وصفته؟..... 20

صحيفة مملوكة لخامنئي تهاجم تركيا بسبب عملية غصن الزيتون..... 22

الخارجية التركية بصدد إطلاع الأردن على معلومات عن "غصن الزيتون" 24

سياسة ترامب .. "أمريكا أولا" أم "أمريكا وحدها"؟ (مقال تحليلي)..... 25

أوروبا ستحض عباس على التريث بانتظار خطة السلام الأميركية

رام الله – محمد يونس { غزة – فتحي صباح { القاهرة – محمد الشاذلي الحياة 21\1\2018

كشفت مصادر ديبلوماسية أوروبية لـ «الحياة» أن الاتحاد الأوروبي سيطلب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، خلال اجتماع في بروكسيل غداً، التريث وعدم الانسحاب من العملية السياسية والانتظار لحين معرفة تفاصيل الخطة الأميركية المقبلة، في وقت كشف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات تفاصيل «صفقة القرن» للسلام التي تستعد الإدارة الأميركية لطرحها قبل نيسان (أبريل) المقبل، وتشمل ضم المستوطنات و10 في المئة من الضفة الغربية، وعاصمة للفلسطينيين في ضواحي القدس (راجع ص4).

في غضون ذلك، بحث الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مع نائب الرئيس الأميركي مايك بنس في القاهرة أمس مستجدات القضية الفلسطينية، وتداعيات قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وسبل التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، وسبل تعزيز العلاقات الاستراتيجية الثنائية، وأهمية التوصل إلى حلول سياسية للأزمات القائمة في عدد من دول المنطقة، بما يحفظ وحدتها وسيادتها وسلامتها الإقليمية ويصون مؤسساتها الوطنية ومقدرات شعوبها. وغادر بنس عقب الزيارة التي استغرقت 4 ساعات متوجهاً إلى الأردن، ومن المقرر أن يزور إسرائيل لاحقاً.

وفي رام الله، قالت مصادر ديبلوماسية أوروبية لـ «الحياة» إن ممثلين عن الاتحاد سيطلبون من عباس، خلال استقباله غداً في مجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد، عدم مقاطعة الإدارة الأميركية، وعدم تطبيق قرارات المجلس المركزي الأخيرة في شأن إلغاء الالتزامات الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو وتجميد الاعتراف بإسرائيل ووقف التنسيق الأمني معها وغيرها، والانتظار لحين طرح الخطة الأميركية لمعرفة تفاصيلها قبل الحكم عليها. وأضافت أن الاتحاد الأوروبي سيجدد دعمه المالي للسلطة البالغ حوالى 200 مليون دولار سنوياً، فيما سيرفع عددٌ من دوله دعمه لـ «وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين» (أونروا) لتعويض تقليص الدعم الأميركي للوكالة.

وقال ديبلوماسي أوروبي رفيع المستوى لـ «الحياة» إن الاتحاد سيجدد أيضاً اتفاقات الشراكة مع السلطة، مشيراً إلى أن الديبلوماسية الأوروبية تعتبر أن الانسحاب من العملية السياسية سيجعل موقع فلسطين شاغراً، ما يفتح الطريق أمام تمرير مشاريع خاصة بالفلسطينيين من دون أن يتاح لهم قول كلمتهم في

شأنها. وقال إن الاتحاد الأوروبي يخشى من «حدوث تدهور في الأوضاع يصعب لجمه» في حال جمّدت السلطة الاعتراف بإسرائيل والعمل باتفاقات أوسلو.

ويُعتقد أن إدارة ترامب تبنّت مقاربة طرحها المبعوث الأميركي السابق لعملية السلام في التسعينات دنيس روس الذي كان نشر ورقة بحثية قدمها إلى الإدارة الجديدة، تضمنت اقتراحاً بإلغاء أسلوب البحث عن حل من خلال المفاوضات، وفرض حل سياسي على الفلسطينيين. وأضاف أن أمام الإدارة فرصة لسلام إقليمي عبر إقامة تحالف لمواجهة الخطر الإيراني على الدول العربية وإسرائيل.

ومن المقرر أن يلقي عباس غداً خطاباً في مجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي بحضور وزراء خارجية دول الاتحاد البالغ عددهم 28 وزيراً. وقال المستشار الديبلوماسي للرئيس الدكتور مجدي الخالدي الذي يرافقه في الزيارة، إن عباس سيطلب من الدول الأوروبية الاعتراف بفلسطين على حدود عام 1967، ولعب دور رئيس في تغيير آلية رعاية العملية السياسية. وأضاف: «سيقول لهم إنهم يدعمون حل الدولتين، وإن دولهم اعترفت بإسرائيل ولم تعترف بدولة فلسطين. وسيقول لهم أنتم تدعمون الحل السياسي التفاوضي، لكن المفاوضات لم تعد قائمة، والراعي الأميركي لم يعد مقبولاً بعد أن أخرج القدس من المعادلة، ولا بد من آلية دولية جديدة لرعاية العملية السياسية». وتابع أنه سيتم خلال اللقاء تبادل آراء، فـ «بيننا وبين الاتحاد الأوروبي شراكة اقتصادية وأمنية، وسنبحث في أفق التعاون المستقبلي».

ويأتي الموقف الأوروبي في وقت كشف عريقات تفاصيل خطة السلام الأميركية في «تقرير سياسي» من 92 صفحة قدمه إلى المجلس المركزي الفلسطيني خلال اجتماعه الأخير في رام الله، وجاء فيه: «سيُعلن خلال شهرين أو ثلاثة على أبعد حد، عن موافقة إدارة ترامب على ضم الكتل الاستيطانية» إلى إسرائيل. وأضاف أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو «يطرح ضم 15 في المئة (من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، فيما يقترح ترامب 10 في المئة».

وأوضح عريقات أن «إدارة ترامب ستخترع عاصمة لدولة فلسطين في ضواحي القدس (خارج إطار 6 كيلومترات مربعة)»، وستعلن «دولة فلسطين منزوعة السلاح مع قوة شرطة قوية، وتعاوناً أمنياً ثنائياً وإقليمياً ودولياً». وزاد أن المفهوم الأمني سيشمل أيضاً «وجود قوات إسرائيلية على طول نهر الأردن والجبال الوسطى (من الضفة) لحماية الدولتين، وتُبقي إسرائيل على صلاحيات الأمن القصوى بيدها لحالات الطوارئ». وتابع: «هذه معالم الصفقة التاريخية التي ستسعى إدارة ترامب إلى فرضها على الجانب

الفلسطيني، مع الإبقاء على عبارة أن الحدود النهائية وقضايا الوضع الدائم يتم الاتفاق عليها بين الجانبين ضمن جدول زمني محدد ومتفق عليه».

ترامب يؤكد للعاهل المغربي دعمه لحل الدولتين : حدود القدس جزء من مفاوضات الوضع النهائي

الرباط – "القدس" دوت كوم – 2018\1\21

أكد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في رسالة بعث بها إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس، دعمه لحل الدولتين لتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وذكرت وكالة الأنباء المغربية اليوم السبت أن ترامب قال في رسالته إنه حريص على التوصل إلى اتفاق دائم للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين، بناء على حل الدولتين إذا ما التزم به الطرفان.

واكد ترامب أنه يقدر الأهمية التي تكتسيها مدينة القدس بالنسبة لأتباع الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام.

وجاء في رسالة الرئيس الأميركي أن "القدس هي، ويجب أن تبقى مكانا يصلي فيه اليهود بالحائط الغربي، ويسير فيه المسيحيون على محطات الصليب، ومكانا يصلي فيه المسلمون بالمسجد الأقصى".

وشدد ترامب على أن حدود القدس هي جزء من المفاوضات بشأن الوضع النهائي، وأن الولايات المتحدة الأميركية لا تتخذ أي موقف بشأن هذه الحدود.

وجاءت رسالة ترامب ردا على رسالة تلقاها من الملك محمد السادس، بصفته رئيسا للجنة القدس عبر فيها عن انشغاله العميق، وقلقه إزاء اعتراف الإدارة الأميركية بالقدس عاصمة لإسرائيل، وعزمها نقل سفارة الولايات المتحدة الأميركية إليها، حسب الوكالة.

وتتزامن رسالة ترامب إلى العاهل المغربي مع بدء نائب الرئيس الأميركي مايك بنس، جولة شرق أوسطية تقوده إلى مصر والأردن وإسرائيل.

تركيا تطلع أعضاء مجلس الأمن الدائمين وإيران على "غصن الزيتون"

وأطلعتهم على التطورات في مدينة عفرين

أنقرة / زحل دميرجي / الأناضول 2018\1\21

استدعت تركيا، مساء السبت، ممثلي البعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي وإيران، وأطلعتهم على التطورات في مدينة عفرين، شمالي سوريا.

وحسب مصادر دبلوماسية، للأناضول، فضلت عدم الكشف عن هويتها، فإن الخارجية التركية استدعت سفراء بريطانيا وفرنسا والصين في العاصمة أنقرة، إلى مقرها،

وأطلعتهم على معلومات حول عملية "غصن الزيتون" في عفرين، التي يحتلها تنظيم "ب ي د" (الامتداد السوري لمنظمة "بي كا كا" الإرهابية).

أيضا، استدعت الخارجية التركية ممثلي البعثات الدبلوماسية الأمريكية والإيرانية والروسية لديها، وأطلعتهم على التطورات في عفرين.

وأعلنت رئاسة الأركان التركية، في وقت سابق من مساء اليوم انطلاق عملية "غصن الزيتون" بهدف "إرساء الأمن والاستقرار على حدود تركيا وفي المنطقة والقضاء

على إرهابيي (بي كا كا/ب ي د/ي ب ك) و(داعش) في مدينة عفرين، وإنقاذ سكان المنطقة من قمع الإرهابيين".

وشددت، في بيان، على أن العملية "تجري في إطار حقوق تركيا النابعة من القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن حول مكافحة الإرهاب وحق الدفاع عن النفس المشار

إليه في المادة 51 من اتفاقية الأمم المتحدة مع احترام وحدة الأراضي السورية".

وأكدت أنه يجري اتخاذ كافة التدابير اللازمة للحيلولة دون إلحاق أضرار بالمدنيين.

أردوغان: حذّرنا مرارا "ب ي د" من محاولة اختبار صبر تركيا

جاء ذلك في كلمة ألقاها أردوغان، خلال مؤتمر لفرع حزب العدالة والتنمية الحاكم بولاية أوشاق غربي البلاد.

أوشاق/ أفسون يلماز/ الأناضول 20\1\2018

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، اليوم السبت، إن بلاده حذّرت مرارًا تنظيم "ب ي د" الامتداد السوري لمنظمة "بي كا كا" الإرهابية، من محاولة اختبار صبر تركيا.

جاء ذلك في كلمة ألقاها أردوغان، خلال مؤتمر لفرع حزب العدالة والتنمية الحاكم بولاية أوشاق غربي البلاد.

وأضاف أردوغان: "حذرنا مرارًا (ب ي د) من محاولة اختبار صبر تركيا، كما حذرنا الحلفاء من أن التنظيم لا يختلف عن (بي كا كا)، إلا أنهم لم يصغوا إلينا؛ فقررنا القيام باللازم".

وشدد الرئيس التركي على أن أي جهة لن تستطيع انتزاع ولو حفنة تراب من الأراضي التركية.

وأكد أن بلاده ليس لها أطماع بذرة تراب من أي دولة من دول الجوار أو غيرها من الدول.

وأعلنت رئاسة الأركان التركية، في وقت سابق من مساء اليوم انطلاق عملية "غصن الزيتون" ضد الأهداف العسكرية لمسلحي "ب ي د" في مدينة عفرين التابعة لمحافظة حلب.

وشددت الأركان في بيان على أن العملية تهدف لـ"إرساء الأمن والاستقرار على حدود تركيا وفي المنطقة والقضاء على إرهابيي (بي كا كا/ب ي د/ي ب ك) و(داعش) في المدينة عفرين، وإنقاذ سكان المنطقة من قمع الإرهابيين".

وأكدت أنه يجري اتخاذ كافة التدابير اللازمة للحيلولة دون إلحاق أضرار بالمدنيين.

قائد القيادة المركزية الأمريكية: تركيا أطلعتنا بشأن عمليتها العسكرية في "عفرين"

وأضاف أن المدينة ليست في نطاق عمليات بلاده العسكرية في سوريا

واشنطن/ الأناضول 21\1\2018

أكد قائد القيادة المركزية بالجيش الأمريكي، الجنرال جوزيف فوتيل، أن تركيا أطلعت بلاده حول عمليتها العسكرية بمدينة "عفرين" السورية، مشيرا بذات الوقت أن المدينة لا تقع بنطاق العمليات العسكرية لأمريكا.

وأضاف فوتيل في تصريح صحفي أدلى به على متن طائرته فجر اليوم الأحد، أثناء تنقله بين مناطق مهامه بالشرق الأوسط، أن بلاده لا تولي اهتماما خاصا لهذه المنطقة (عفرين).

وأشار إلى أنه لا يعلم نوايا تركيا من العملية، إلا أنه يشعر بالقلق من تأثيرها على مكافحة تنظيم "داعش" الإرهابي، لافتا إلى استمرار حربهم على التنظيم في سوريا، وأنهم يعملون على استعادة الأراضي التي يسيطر عليها.

وأضاف أن المسؤولين الأتراك لم يحدثوهم حول عملية عسكرية تستهدف مدينة منبج بريف محافظة حلب شمالي سوريا.

تجدر الإشارة أن الأركان التركية، أعلنت السبت انطلاق عملية "غصن الزيتون" بهدف "إرساء الأمن والاستقرار على حدود تركيا وفي المنطقة والقضاء على إرهابيي (بي كا كا/ب ي د/ي ب ك) و(داعش) في مدينة عفرين".

وشدّدت، في بيان، أن العملية "تجري في إطار حقوق تركيا النابعة من القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن حول مكافحة الإرهاب وحق الدفاع عن النفس المشار إليه في المادة 51 من اتفاقية الأمم المتحدة مع احترام وحدة الأراضي السورية".

وأكدت أنه يجري اتخاذ كافة التدابير اللازمة للحيلولة دون إلحاق أضرار بالمدنيين.

وزارة الدفاع الروسية: خطوات أمريكا غير المسؤولة بسوريا تهدد مفاوضات جنيف

الخطوات الاستفزازية التي اتخذتها الولايات المتحدة هي العامل الرئيسي الذي أسهم في تصاعد الأزمة شمال غربي سوريا

موسكو / إمره غوركان أباي / الأناضول 20\1\2018

قالت وزارة الدفاع الروسية، السبت، إن "الخطوات غير المسؤولة للولايات المتحدة في سوريا تهدد التسوية ومفاوضات جنيف".

وقال بيان أصدرته الوزارة إن "تركيا بدأت عملية في عفرين شمالي سوريا بسبب تزويد وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) المجموعات المسلحة الموالية لأمريكا في سوريا بالسلاح المتطور".

وتابع البيان أن الخطوات الاستفزازية التي اتخذتها الولايات المتحدة هي العامل الرئيسي الذي أسهم في تصاعد الأزمة شمال غربي سوريا.

وأضاف البيان أن الولايات المتحدة تخلق مناطق ذات كثافة سكانية كردية في سوريا وتحاول عزل تلك المناطق.

وأعلنت رئاسة الأركان التركية في بيان لها أن عملية عفرين بدأت اعتبارا من الساعة الخامسة (14:00 ت.غ)، من مساء السبت، تحت اسم "عملية غصن الزيتون".

وأوضح البيان أن "عملية غصن الزيتون" تهدف لـ"إرساء الأمن والاستقرار على حدودنا وفي المنطقة والقضاء على إرهابيي (بي كا كا/ب ي د/ي ب ك) و(داعش) في مدينة عفرين، وإنقاذ سكان المنطقة من قمع وظلم الإرهابيين".

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في وقت سابق أنه تم إرسال العسكريين الروس في عفرين إلى تل رفعت من أجل ضمان سلامتهم.

زيارة «بنيس»

إيان جولدنبيرج* الاتحاد 2018\1\21

*مدير برنامج أمن الشرق الأوسط لدى «مركز الأمن الأميركي الجديد»

يُنشر بترتيب خاص مع خدمة «واشنطن بوست وبلومبيرج نيوز سيرفيس»

بدأ نائب الرئيس الأميركي «مايك بنيس» أمس الأول، زيارة إلى الشرق الأوسط، تشمل مصر والأردن وإسرائيل؛ بهدف دعم جهود إدارة ترامب الرامية إلى التوصل إلى «اتفاق نهائي» يجلب السلام للمنطقة. وعلى مدار التاريخ الطويل من الزيارات الخارجية لمسؤولين أميركيين رفيعي المستوى إلى الشرق الأوسط، أكاد لا أجد واحدة من المرجح أن تكون ذات نتيجة عكسية أكثر من هذه الزيارة، وكان حري ببنيس إلغاءها.

وبعد قرار الرئيس ترامب في بداية الشهر الماضي الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، أقرّ مسؤولون في البيت الأبيض بأن الفلسطينيين سيحتاجون إلى «فترة ليهدؤوا» قبل أن يتمكنوا من العودة إلى مناقشات بنّاءة. لكن بدلاً من الانتظار بصبر كي يهدأ الفلسطينيون، تصب الإدارة البنزين على النار، ولعلّ زيارة «بنيس» المخطط لها من قبل أحدث حلقة في مسلسل الخطوات التصعيدية. فبداية أعلن «بنيس» أنه سيقوم بالزيارة قبل أكثر من شهر، وهو ما أفضى إلى إعلان الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنه لن يلتقي نائب الرئيس. وردّ مكتب الأخير ببيان شديد اللهجة اتهم فيه الفلسطينيين بتضييع فرصة لتحقيق السلام. وبعد ذلك، واصلت إدارة ترامب صب البنزين، فهددت بقطع المساعدات عن الفلسطينيين إذا لم يشاركوا في مفاوضات، قبل أن تعلن سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة «نيكي هالي» أنه سيتم تعليق المساهمات الأميركية لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين «أونروا»، والتي تقدم الدعم للبرامج الخاصة باللاجئين الفلسطينيين، ما لم يوافق الفلسطينيون على استئناف المفاوضات.

وبالطبع، كان رد فعل الفلسطينيين معارضاً لأي مفاوضات في ظل المواقف الأميركية الراهنة، وفي بداية الأسبوع، أدلى عباس بخطاب رفض فيه أي تفاوض بوساطة أميركية. ومن الواضح الآن تماماً أنه لن تجري أي مفاوضات قريباً، وربما لن تحدث أبداً في ظل رئاسة عباس. وفي هذه الأثناء، يعتبر اليمينيون في إسرائيل تلك فرصة لدق المسمار الأخير في نعش حل الدولتين بدفع تشريع لضم أجزاء من الضفة الغربية، ووضع عقبات سياسية تجعل من المستحيل على أي حكومة إسرائيلية في المستقبل التفاوض على

الوضع النهائي للقدس. وفي الماضي، تم تقييد تلك المبادرات بسبب إدراك السياسيين الإسرائيليين أنها قد تفضي إلى توترات غير ضرورية مع الولايات المتحدة. غير أنه في ظل البيئة الراهنة، ثمة وجهة نظر في إسرائيل أن الولايات المتحدة ترغب في تقديم دعم لا نهائي حتى لأكثر الإجراءات استفزازية، طالما ظل التباعد بين عباس وترامب علانية.

وعلاوة على ذلك، في ضوء هذه الظروف، فإن اختيار «بنيس» من بين المسؤولين في إدارة ترامب للقيام بهذه الزيارة إلى إسرائيل هو الأسوأ في هذا التوقيت، إذ يعتبر نائب الرئيس هو المسؤول الأكثر ارتباطاً بقرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، لكن تلك الخطوة تعتبر على نحو واسع النطاق بمثابة إيماءة لقاعدة الإنجيليين المؤيدة للرئيس الأميركي، والتي تكترث بشكل كبير لهذه المسألة. ومعروف أن «بنيس» وثيق الصلة بتلك الطائفة، ويعتبر في كثير من الأحيان أكبر المدافعين عنها في الإدارة الحالية، وكان المسؤول الوحيد الذي تم تصويره خلف ترامب عند إعلان القرار الأميركي بشأن القدس. وليس من المفاجئ أن يرفض الفلسطينيون لقاءه.

الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في سوريا خمسة أهداف... وخمسة عوائق

عريب الرنتاوي الدستور 21\1\2018

خمسة أهداف، حددها الوزير الأمريكي ريكس تيلرسون لإستراتيجية بلاده الجديدة في سوريا: (1) منع داعش والقاعدة من العودة، بصيغتيهما القديمة أو بأي صيغ جديدة .... (2) الحد من نفوذ إيران في سوريا، ومنعها من تدشين "هلال شمالي" يربطها بدمشق وضاحية بيروت/ الجنوب ... (3) منع سوريا من امتلاك أسلحة دمار شامل ... (4) المساهمة في توفير حل سياسي للأزمة السورية، لا يُلحظ دور للأسد في مستقبل سوريا ... (5) تمكين اللاجئين من سوريا والنازحين فيها، من العودة إلى مدنهم وقراهم طواعية ومن دون إكراه.

في التفاصيل تسعى واشنطن في تأمين وجود عسكري دائم لها في شمال وشرق سوريا، من "التنف" إلى "الطبقة"، وتسييج المنطقة الحدودية بقوة مدربة قوامها 30 ألف عسكري، نصفهم من قوات حماية سوريا ...أما الخطة "العملانية" فتقتضي كسر "الهلال البري" ومنع إيران من الحصول على تواصل جغرافي مع حليفيها السوري واللبناني.

واشنطن، ووفقاً للوزير تيلرسون، وضعت في صدارة أولوياتها السورية، حفظ مصالحها حليفتها وربيبتها إسرائيل: من غير المسموح لإيران أن تحتفظ بوجود وازن في سوريا، لا مباشر ولا عبر الميليشيات المحسوبة عليها ... ومن غير المسموح للنظام السوري، أي نظام، الحالي أو المستقبلي، بتملك أسلحة كاسرة للتوازن مع إسرائيل، أو بالأحرى، تنتقص من نظرية "التفوق الاستراتيجي لإسرائيل في المنطقة.

وفي تفاصيل الخطة وثناياها، لا تبدو الخشية الأمريكية الحقيقية منصبة على عودة داعش والقاعدة، كما زعم الوزير ... مصدر القلق الأهم، من احتمال عودة الرقة السورية إلى حضن الدولة السورية، الأمر الذي سيبدو معه، كما أو واشنطن قدمت "المناطق المحررة" من داعش، على طبق من فضة للنظام وحلفائه، واستتباعاً لإيران.

ومن بين الأهداف الجانبية، غير قليلة الأهمية لهذه الاستراتيجية، وتحديداً في شقها المتصل بإبقاء قوات أمريكية في قواعد ثابتة في سوريا لأمد طويل، هو الحيلولة دون انقضاض تركيا بقوتها العسكرية المتفوقة، على الكيان الكردي الناشئ، ومنع اندلاع حرب تركية – كردية، لن تستفيد منها سوى دمشق وطهران،

وتضع واشنطن في موقف حرج بين حليفين أساسيين لها في المنطقة، وقد تجهز على البقية الباقية من النفوذ الأمريكي المُكلف في كل من سوريا والعراق.

إن كانت هذه هي الأهداف الكبرى و"الجانبية" للاستراتيجية الأمريكية الجديدة التي كشف عنها بتوسع الوزير الأمريكي في كاليفورنيا، فإن الأسئلة التي تزدحم في أذهان المراقبين والمتابعين للشأنين الأمريكي والسوري، تدور حول الأدوات والحلفاء والإمكانيات التي تتوفر عليها واشنطن لتحقيق أهداف خطتها الجديدة، وهنا تقفز إلى السطح جملة من المعيقات التي تجعل هذه الاستراتيجية "مفخخة" ومستبطنة لعناصر فشلها.

منها ما يتعلق بقدرة الولايات المتحدة، معطوفة على رغبتها في حشد قوة عسكرية على الأرض، قمينة بتحقيق هذه الأهداف ... فالتجربة برهنت على أن الحلفاء المحليين لم يصمدوا طويلاً في مواجهة قوات النظام أو حلفائه، أو حتى في مواجهة داعش ذاتها، ولم يكن بمقدور واشنطن "تحرير" الرقة إلا بعد تدميرها عن بكرة أبيها، وإبرام صفقات "انتهازية" مع داعش، قضت برحيل آمن لمئات المقاتلين والقادة "الجهاديين" كما بات معروفاً.

والمسألة الثانية؛ أن اعتماد واشنطن المتزايد على الحركة الكردية، النواة الصلبة للجيش المعارض الجديد الذي تعمل على إنشائه، تحت مسمى "حرس الحدود"، من شأنه تعميق الخلاف التركي – الأمريكي، وتسعير وتيرة التناقضات من الأتراك والأكراد، وجر المنطقة إلى أتون جرب جديدة في شمال سوريا، بدأت نذرها مع قذائف القصف المدفعي التركي على تلال عفرين ومحيطها.

والمسألة الثالثة؛ أن إعلان واشنطن أنها بوجودها العسكري في سوريا، إنما تستهدف إيران على وجه الخصوص، وتسعى في قطع تواصلها الجغرافي مع سوريا ولبنان، من شأنه أن يجذب عشرات ألوف المقاتلين المقربين من طهران والمحسوبين عليها، إلى المواجهة مع القوات الحليفة لواشنطن، وربما مع القوات الأمريكية ذاتها ... سيناريو كهذا ستتزايد احتمالاته، وقد تجد الولايات المتحدة نفسها مرغمة على المفاضلة بين واحد من خيارين: إما العمل على بناء المزيد من عناصر القوة الأرضية في المنطقة، وإما الانسحاب قبل إنجاز أهداف الاستراتيجية الجديدة ومراميها.

والمسألة الرابعة؛ وتتعلق بالنظام السوري، الذي يبدو أنه هدف من أهداف الاستراتيجية الجديدة، وقد اظهر النظام استمساكاً مذهلاً بالسلطة والبقاء على رأسها، وليس من المنطقي توقع تهاونه أو جنوحه للمهادنة بعد

أن بلغت الأزمة السورية مربعها الأخير ... لقد هدد النظام بالتصدي للوجود الأمريكي "الدائم" في سوريا، وأحسب أن لديه أوراقاً فعّالة، غير القوة العسكرية، سيستخدمها في اللحظات المناسبة، ومنها تأليب العشائر العربية على الأكراد، وشد العصب القومي السوري في مواجهة الانفصالية الكردية التي تقلق المعارضة بقدر ما تقلق النظام.

والمسألة الخامسة؛ تفترض أنه في الوقت الذي تخوض فيه واشنطن غمار "استراتيجيتها الجديدة" من دون حلفاء دوليين أو حضور إقليمي فاعل كما يبدو، فإن برهانها الذي يكاد ينحصر على أكراد سوريا، تدفع تركيا دفعاً للتقرب من طهران والاقتراب من موسكو ... وأحسب أن مشكلة هذه الاستراتيجية أنها تأتي بعد فوات أوانها ... فالعالم ضاق ضرعاً بهذه الأزمة، والحلفاء الأوروبيون أجروا مراجعات واستدارات باتجاه قبول الحل بوجود الأسد ومشاركته، وربما أخذوا يتقبلون الرواية الروسية، ووكالة بوتين للملف السوري، فيما واشنطن تعدهم بفتح فصل جديد من فصول هذه الحرب، نعرف جميعاً متى يبدأ وكيف، بيد أن أحداً لا يعرف متى ينتهي، وأين وكيف؟

عن انتصارات إيران في المنطقة وحقيقتها

ياسر الزعاترة الدستور 21\1\2018

تحدثنا في مقال سابق عن زفة "القضاء على داعش" التي شارك فيها أركان النظام الإيراني، ومعهم بقية الأتباع والأذرع في المنطقة، وهنا في هذه السطور نتحدث عن زفة أخرى، لكنها تضم هذه المرة الكثير من المحللين الأجانب، إضافة إلى أركان النظام الإيراني وبقية الأتباع.

لسنا نبيع الوهم إذا قلنا إن الانتصارات المذكورة لا تستحق الاحتفاء إلا بمنطق تعويض بعض الخسائر، وهي تتبني على أوهام أكبر.

مشكلة إيران هي أن ما تحقق لها هنا وهناك، لا زال يغريها بمزيد من العدوان، من أجل مطاردة أمل كاذب بإنجاز مشروع التمدد والهيمنة، وإعادة النظر في حقائق التاريخ والجغرافيا في المنطقة، وصولا لاستعادة ثارات تاريخ قديم لا صلة له بالحاضر إلا في العقل المذهبي المريض.

من يحاول أن يتذكر حال إيران في 2010، مقارنة بالحال الآن، هو وحده من يمكن أن يتعامل مع كلامنا بهذا من دون القول إننا نبيع الوهم.

في 2010 كانت إيران تسيطر على العراق عمليا، وقبِل العرب السنّة الدخول في العملية السياسية مقرّين بزعامة الشيعة للدولة، والذين كان أكثرهم حينها موالين لإيران؛ بخاصة رئيس الوزراء حينها (المالكي).أما في سوريا فكانوا سادة البلد، وفي لبنان لم يكن الأمر مختلفا بعد اغتيالهم للحريري.

جاء ربيع الشعوب العربية، فوصفه خامنئي بأن صحوة إسلامية، وما إن وصل إلى سوريا حتى تحوّل في خطابه، وبقية الأتباع إلى "مؤامرة أمريكية صهيونية".

لم يحكّم خامنئي العقل، فدفع المالكي نحو مزيد من الإقصاء والطائفية، فاندلع الحريق في العراق من جديد، فدُمّر البلد واستنزفت ثرواته. وليس هذا كل شيء، فقد أدرك كثيرون في العراق تبعا لذلك أن البلد لن يعرف الاستقرار في ظل تبعيته لإيران، وما تأسيس الحشد إلا لتكرار تجربة حزب الله في لبنان، مع فارق الأقلية هناك، والنسبة الأكبر بكثير هنا.

اليوم هناك كثيرون في العراق يرفضون التبعية لإيران، والتحالفات الانتخابية الجديدة تشير إلى شيء من ذلك، ، فأين كان الحال في 2010، وأين صار الآن؟!

في سوريا تورّط الإيرانيون؛ ليس في نزيف كبير جدا أكل من ثروات شعبهم المتعب الكثير الكثير (شعارات الاحتجاجات الأخيرة تأكيد على ذلك)، بل في عداء واسع النطاق مع غالبية الأمة، حتى بالكاد صار بالإمكان إقناعهم بتقديم عداء المشروع الصهيوني على المشروع الإيراني. ومن يعادي غالبية الأمة لن يكسب بأي حال، ولو امتدت المعركة مئة عام.

كان بوسعهم أن يتصالحوا مع الشعب السوري بالوقوف على الحياد؛ لكنهم أشعلوا حريقا صبّ في صالح الصهاينة، وهم من عسكروا الثورة بقرار واضح لتسهيل اتهامها بالإرهاب، وحين فشلوا جاؤوا بروسيا. فهل ستعود سوريا بعدما جرى تابعة لإيران كما كانت من قبل؟ واهمٌ من يقول ذلك، وواهمٌ من لا يرى علاقة بوتين الحميمة بالكيان الصهيوني، وحساباته التي تختلف عن حسابات إيران، بخاصة فيما يتعلق بضرورة الإسراع بوقف الحرب. ولا تنس هنا وجود أمريكا العسكري، والذي جاء نتاج الحرب أيضا.

سوريا لن تستقر أبدا من دون حل يرضي غالبية الشعب، وفي زمن العنف الرخيص سيبقى النزيف متواصلا في ظل ثارات لا تنتهي، ولا تسأل قبل ذلك وبعده عن طول المعركة، ولا عن مشكلة الأكراد، ولا مطالب الصهاينة وغير ذلك، وفي المقدمة قصة الإعمار، ومن الذي سيدفع كلفتها؟!

الخلاصة أن انتصار إيران في المنطقة هو انتصار بطعم الهزائم والنزيف، وبطعم العداء مع غالبية الأمة، وهو لن يكتمل بأي حال، وجل ما سيفعله هو إطالة النزيف حتى يتجرّع خامنئي كأس السمّ، ويقبل بكلمة سواء تحفظ مصالح شعوب المنطقة بعيدا عن التدخلات الأجنبية، وبعيدا عن خدمة مصالح الصهاينة.

بنس يلتقي العاهل الأردني قبل التوجه لإسرائيل

عرب ٤٨/ أ ف ب تحرير : محمود مجادلة 2018\1\21

وصل نائب الرئيس الأميركي، مايك بنس، مساء أمس السبت، إلى العاصمة الأردنية عمان، المحطة الثانية في جولته الشرق الأوسطية، آتيا من القاهرة حيث التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

ويخيم على جولة نائب الرئيس الأميركي، قرار الرئيس دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وكانت مقررة في نهاية كانون الأول/ ديسمبر الماضي، لكنها تأجلت في ظل الغضب الذي أثاره قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وإلغاء العديد من الاجتماعات المقررة.

وحطت طائرة بنس في مطار ماركا (في عمان الشرقية) قرابة الساعة 22:15 بالتوقيت المحلي.

وسيجري بنس، الذي ترافقه زوجته كارين، ظهر اليوم الأحد، في قصر الحسينية في عمان، مباحثات مع الملك عبد الله الثاني، يعقبها غداء عمل، قبل أن يستقل الطائرة متوجها إلى إسرائيل في زيارة تستمر الإثنين والثلاثاء.

وأثار قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب في 6 كانون الأول/ ديسمبر الماضي اعتبار مدينة القدس عاصمة لإسرائيل، موجة رفض وإدانة في الأردن الذي يشهد منذ أسابيع تظاهرات ونشاطات احتجاجية متفاوتة بحجمها ووتيرتها تندد بالقرار.

وكانت الحكومة الأردنية اعتبرت في السادس من كانون الأول/ ديسمبر أن اعتراف الرئيس الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل، يشكل "خرقا للشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة"، وحذرت من "تداعيات خطيرة" للقرار.

وأضافت في بيان رسمي عن وزير الدولة لشؤون الإعلام، والناطق الرسمي باسم الحكومة، محمد المومني أن الشرعية الدولية والميثاق الأممي "يؤكدان أن وضع القدس يتقرر بالتفاوض، وتعتبر جميع الإجراءات الأحادية التي تستهدف فرض حقائق جديدة على الأرض لاغية وباطلة".

وكانت القدس الشرقية تتبع المملكة إداريا قبل أن تحتلها اسرائيل عام 1967. وتعترف إسرائيل التي وقعت معاهدة سلام مع الأردن في 1994، بإشراف المملكة الأردنية على المقدسات الإسلامية في المدينة.

وأجرى بنس في وقت سابق، السبت، في القاهرة، محادثات مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في قصر الاتحادية الرئاسي بضاحية مصر الجديدة.

وبعد الأردن، سيتوجه بنس إلى إسرائيل لإجراء محادثات مع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، يوم غد، الإثنين.

وسيلقي كلمة في الكنيست ويلتقي الرئيس ريفلين، خلال الزيارة التي تستمر ليومين.

وأعلنت القائمة المشتركة في الكنيست، أمس السبت، أنها ستقاطع خطاب بنس، ووصفه النائب أيمن عودة بأنه "رجل خطير"، معتبرا أنه يحمل رؤية تستهدف "تدمير المنطقة".

واحتلت إسرائيل الضفة الغربية عام 1967، قبل أن تضم القدس الشرقية في تحرك لم يلق اعترافا من المجتمع الدولي.

ويعتبر المجتمع الدولي، إسرائيل تحتل القدس الشرقية بشكل غير شرعي. وتقع سفارات جميع الدول في مدينة تل أبيب.

وبدأت وزارة الخارجية الأميركية التخطيط لنقل السفارة الأميركية إلى القدس، وهي عملية يقول الدبلوماسيون الأميركيون إن إنجازها قد يستغرق سنوات.

وأفادت معلومات نشرتها صحف هذا الأسبوع أن واشنطن قد تعلن القنصلية الأميركية العامة في إسرائيل سفارة لها موقتا، فيما يتواصل البحث عن موقع لبعثة طويلة الأمد.

ويمكن أن تكون تلك العملية موضع خلاف مثل بناء سفارة جديدة تماما، إذ أن المبنى الحالي يشكل مقر البعثة الأميركية للأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

وجمدت واشنطن نصف الأموال التي تخصصها لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، أي 65 مليون دولار سنويًا، ما يهدد بجعلها عاجزة عن الاستمرار في تنفيذ قسم كبير من برامج تأمين الغذاء والتعليم والعلاج التي يستفيد منها ملايين اللاجئين الفلسطينيين.

ونددت القيادة الفلسطينية الغاضبة أساسا من القرار المتعلق بالقدس، بالإدارة الأميركية ورفضت لقاء بنس في كانون الأول/ ديسمبر. وفي غزة، نددت حركة حماس بزيارة بنس "غير المرحب بها".

صحيفة إيرانية تشن هجوما حادا على الأسد.. بماذا وصفته؟

عربي21- محمد مجيد الأحوازي 21\1\2018

هاجمت صحيفة "قانون" الإيرانية، زعيم النظام السوري، وقالت: "إن الأسد يريد تقليم أظافر إيران بسوريا بعد هزيمة تنظيم الدولة والدخول في مرحلة جديدة".

وأضافت الصحيفة: "العالم يدرك أن إيران هي التي تحملت تكلفة بقاء الأسد في رئاسة سوريا، ودفعنا ثمنا باهضا لذلك، ومن مقتل محسن حججي (قيادي بارز في الحرس) بسوريا إلى التكاليف اللوجستية التي دفعناها ثمنا لاستراتيجيتنا في المنطقة، ولكن اليوم يبدو أنه مع جهودنا وتضحياتنا، ستكون حصة داعمي بشار الأسد (إيران) لا شيء من بازار الشام".

ونددت صحيفة "قانون" بما وصفته تهميش دور إيران في مستقبل سوريا وقالت: "هذه المسألة لم تعد خافية عن أعين الإيرانيين، وكانت سببا في بعض الاعتراضات داخل أوساط النظام بإيران".

ووصفت "قانون" بشار الأسد بأنه "بلا مبادئ، وناكر للجميل بسبب اتفاقه مع الروس حول تسليم ملف إعادة إعمار سوريا للروس بدلا من إيران".

وحول مخاوف الحكومة الإيرانية من عدم حصول إيران على حصتها بسوريا قالت: "يبدو أن روحاني يشعر بفقدان حصة إيران في سوريا، ولقد تناول الرئيس الإيراني مؤخرا مسألة إعادة إعمار سوريا، وحصة إيران من هذا الملف مع الأسد".

واعتبرت الصحيفة أن من حق إيران أن تستولي ولو بالقوة على ما تسميه حصتها من الكعكة السورية قائلة: "إن الحق يؤخذ، ورغم محاولة إخفاء الحقائق حول فقداننا لحصتنا بسوريا من قبل البعض في إيران؛ فإن شعبنا يعلم ويعي ما يحدث لنا بسوريا".

وهاجمت "قانون" بشار الأسد وأطلقت عليه أوصافا مقذعة، وقالت: "مصالحنا القومية وكرامتنا التي اكتسبناها بدماء العديد من قتلانا، لا ينبغي أن تستنزف لشخص جبان مخنث وأناني"، في إشارة إلى الأسد.

وواصلت هجومها على الأسد قائلة: "يجب ألا نسمح لبشار الأسد وأي شخص آخر بتحقيق أهدافه المتمثلة في تقليم أظافر إيران وحذفها من مرحلة إعادة الإعمار في سوريا".

ونوهت إلى استنزاف إيران اقتصاديا بسوريا وقالت: "أن ندفع ونتحمل ثمن تكلفة هذه الحرب، وفي نهاية الحصاد يجلس آخرون لتقاسم الكعكة على المائدة، حقا إن هذا ليس عملا شريفا، لذلك علينا أن نأخذ حقنا ونتكلم عنه بصراحة لأن الشعب الإيراني لديه حصته من هذا النصر في سوريا".

وكانت "عربي21" نشرت تقريرا نقلا عن موقع "تابناك" الإيراني تحدث عن مخاوف إيران من الاتفاق الروسي السوري حول ملف إعادة إعمار سوريا، واعتبر أن "هذا الاتفاق خدعة روسية سيئة بحق إيران".

صحيفة مملوكة لخامنئي تهاجم تركيا بسبب عملية غصن الزيتون

عربي21- محمد مجيد الأحوازي 21\1\2018

هاجمت صحيفة كيهان، المملوكة للمرشد الإيراني علي خامنئي، تركيا بسبب عملية غصن الزيتون التي بدأتها القوات التركية بجانب فصائل مسلحة من قوات الجيش السوري الحر في منطقة عفرين شمالي سوريا.

وقالت كيهان في كلمتها، الأحد، إن تركيا تحاول إعادة تنظيم الجماعات الإرهابية السورية في جيش يتشكل قوامه من 22 ألف جندي سوري، للهجوم على عفرين.

وأضافت كيهان: "خلافا لمحادثات أستانا وسوتشي بين إيران وروسيا وسوريا، وخلافا للمفاوضات السورية – السورية التي انطلقت تحت رعاية الأمم المتحدة، فإن تركيا بدأت بقصف مدينة عفرين التي تبعد عن حدودها 100 كلم، وفي الوقت ذاته الذي تهاجم فيه عفرين، تعمل تركيا على تشكيل جيش من الإرهابيين السوريين". على حد تعبيرها.

ووصفت صحيفة خامنئي عملية غصن الزيتون بالعدوان التركي، وقالت: "إن عمل الحكومة التركية وفقا للقوانين المتفق عليها بين الدول هو بالتأكيد عدوان تركي، وسيكون له عواقب وخيمة على المنطقة".

وتابعت كيهان انتقادها: "العمليات العسكرية التي تنفذها تركيا ستزيد من التدخلات الخارجية في سوريا، ويمكننا القول إن العمل أحادي الجانب في عفرين من قبل تركيا يتعارض مع مهام الجيش التركي في سوريا".

وتوعدت صحيفة خامنئي بالرد على تركيا، قائلة: "إن التجربة تقول إن الجيش السوري وحلفاءه (إيران وروسيا) قادرون على التغلب على هذا العدوان العسكري التركي".

وانتقدت كيهان موقف موسكو من عمليات عفرين، واتهمتها بالتواطؤ مع تركيا، وقالت: لا بد من القول إن موسكو حصلت على بعض المكاسب من الأتراك من عمليات عفرين، وإن هناك تفاهما روسيا تركيا تم حول هذه العمليات، وذلك لا يتفق مع ذكاء الروس حتى الآن؛ لهذا يجب انتقاد الروس على عدم تحركهم وعدم ردة فعلهم أمام تركيا".

وتمثل صحيفة كيهان موقف المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي في القضايا الداخلية والخارجية، وانتقاد كيهان لعملية غصن الزيتون ضد المليشيات الكردية يمثل المخاوف الإيرانية من عودة قوات

المعارضة السورية في المناطق التي حررها الجيش السوري الحر في بداية الثورة السورية. ولكن، بسبب ظهور داعش، خرجت هذه المناطق من سيطرة الثوار لتقع بيد المليشيات الكردية الداعمة للأسد.

الخارجية التركية بصدد إطلاع الأردن على معلومات عن "غصن الزيتون"

السبيل – الأناضول 21\1\2018

قالت مصادر دبلوماسية تركية، إن وزارة خارجية البلاد بصدد إطلاع سفراء كل من الأردن والعراق ولبنان وقطر والكويت والسعودية، بمعلومات عن عملية "غصن الزيتون" في مدينة عفرين شمالي سوريا.

ووفقًا لمعلومات حصلت عليها الأناضول من المصادر، فإن نائب مستشار نائب وزير الخارجية التركي سادات أونال سيبلغ اليوم الأحد، سفراء الدول المجاورة لسوريا، الأردن والعراق ولبنان إضافة إلى قطر والكويت والسعودية بمعلومات حول عملية "غصن الزيتون" ضد الإرهابيين في عفرين.

وأمس السبت، أطلعت الخارجية التركية، رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين بالإضافة لإيران، بمعلومات حول العملية.

وأعلنت رئاسة الأركان التركية، مساء أمس انطلاق عملية "غصن الزيتون" بهدف "إرساء الأمن والاستقرار على حدود تركيا وفي المنطقة والقضاء على إرهابيي (بي كا كا/ب ي د/ي ب ك) و(داعش) في مدينة عفرين، وإنقاذ سكان المنطقة من قمع الإرهابيين".

وشددت، في بيان، على أن العملية "تجري في إطار حقوق تركيا النابعة من القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن حول مكافحة الإرهاب وحق الدفاع عن النفس المشار إليه في المادة 51 من اتفاقية الأمم المتحدة مع احترام وحدة الأراضي السورية".

وأكدت أنه يجري اتخاذ كافة التدابير اللازمة للحيلولة دون إلحاق أضرار بالمدنيين.

سياسة ترامب .. "أمريكا أولا" أم "أمريكا وحدها"؟ (مقال تحليلي)

بقلم حسين عبد الحسين، محلل سياسي يقيم في واشنطن، وكتب في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" وصحيفة "الراي" الكويتية، وغيرها..

مصطفى كامل/ الأناضول 21\1\2018

بعد بضعة أيام فقط من إدلاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بخطابه حول الأمن القومي الذي أبرز فيه شعار "أمريكا أولاً"، أظهر تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة على سيادة القدس أن أمريكا ليست حقا "أولا" بل هي "وحدها" وباتت دولة معزولة.

ولعل معرفة "ترامب" المحدودة وانعدام خبرته في مجال السياسة الخارجية جعلاه يقوم بمثل تلك التصرفات.

لكن على أي حال، لم تكن السيادة على القدس "بهذا القدر من الإلحاح"، حتى جعلها ترامب كذلك في خطابه الغامض، الذي اعترف فيه بالقدس، دون أن يحدد ما إذا كانت الشرقية أم الغربية أم غير المجزأة، عاصمة لإسرائيل.

وفي خطابه بشأن القدس، بدا ترامب قليل الخبرة حتى أنه قال إن إدارته سوف تبحث عن مقاولين ومهندسين لتنفيذ عملية نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

وفي حين أن المهندسين المعماريين وغيرهم من المهندسين قد يبدون ذوو أهمية إذا كان الأمر يرتبط بقطاع العقارات، فإن الأمر عديم القيمة في السياسة الدولية، ولا يبدو أن ترامب يدرك أن خطابه عن القدس كان سطحيا دون مضمون.

– لغة غامضة

ومع ذلك، يبدو أن ترامب أخطأ في حساب تحركه بشأن القدس، وربما كان يراهن على أن اعتماده لغة غامضة في خطابه يمكن أن تُكسبه تأييدا من المسيحيين واليهود الأمريكيين الذين يحتاج إليهم لإعادة انتخابه عام 2020.

إلا أن ترامب لم يدرك أن تلك الكلمات تتردد أصداؤها في العلاقات الدولية.

ولم يتعلم ترامب من ردود الفعل الدولية ضد خطابه بشأن القدس، وذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بتهديده بقطع المساعدات الأمريكية عن الحكومات التي تصوت لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي أبقى القدس أراض متنازع عليها، بدلا من الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل.

وكان الرئيس الأمريكي على ما يبدو غير مدرك أنه، في حال فشله، سيظهر هو وأمريكا في موقف ضعيف، وهي صورة يكرهها ترامب.

إن أولئك الذين قرأوا خطابي ترامب بعناية (خطابه بشأن القدس والآخر المتعلق بالأمن القومي الأمريكي)، ربما استطاعوا توقع تلك الهزيمة الدبلوماسية المذهلة لأمريكا في منظمة دولية تستضيفها الولايات المتحدة وتمولها إلى حد كبير.

– أقوال وعكسها

وعلى هذا المنوال، أصبح هناك أمر لافت في سياسات إدارة ترامب، حيث يقول الرئيس الأمريكي أشياء وفي نفس الوقت يقول من يعملون تحت رئاسته عكسها.

وحتى بعد اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، ظل تصنيف القدس الشرقية والضفة الغربية "أراض متنازع عليها"، وفقا لوزارة الخارجية الأمريكية.

وبالمثل، بعد يوم من تصويت الحكومات التي تتلقى مساعدات واشنطن ضد أمريكا في الأمم المتحدة، قالت الخارجية الأمريكية إن واشنطن لا تعتزم وقف أي مساعدات خارجية لهذه البلدان، ما يدل على أن تصريحات ترامب كانت مجرد كلمات لا معنى لها مع عدم وجود تأثير لها على أرض الواقع.

– انسلاخ عن الأسلاف

ومنذ أن أعلن ترشيحه، وبمساعدة "الشعبوية الاقتصادية" وكبير مستشاريه السابق للشؤون الاستراتيجية، ستيف بانون، أيد ترامب لهجة خطابية تعتمد على الخيال أكثر من الواقع.

والأسوأ من ذلك أن فكرة بانون وترامب عن "أمريكا أولاً" تعد انسلاخا عن المنظور الجمهوري التقليدي فيما يتعلق بـ "أمريكا ودورها في العالم".

وتصور المؤسسون الأوائل لأمريكا أن الولايات المتحدة هي الأخيرة في سلسلة طويلة من الإمبراطوريات، ومصدر التنوير والحضارة للعالم أجمع.

وقد توج هذا التفكير بعبارة الرئيس الجمهوري رونالد ريغان الشهيرة التي وصف فيها أمريكا بأنها "مدينة مشرقة على تلة".

ويتمتع ريغان بمكانة مرموقة بين جميع الجمهوريين تقريبا، بما في ذلك ترامب، الذي أطلق حملته الانتخابية على أساس الخطوط العريضة للرئيس الأسبق.

وكانت حملة ريغان الانتخابية هي التي أفرزت شعار ترامب الانتخابي "دعونا نجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى"، حيث استعار ترامب هذا الشعار لحملته.

وحتى الآن، يحاول ترامب محاكاة خطى ريغان من خلال خفض الضرائب بطريقة قوية توازي ما جرى عام 1986، ومن ثم يحاول ترامب "نحت" صورة لنفسه باعتباره "ريغان آخر".

– محاكاة ريغان

ولكن محاكاة ترامب لريغان تعتبر سطحية وظاهرية فقط.

فكان تحرير الاقتصاد العالمي والدفاع عن التجارة الحرة أحد الركائز الأساسية للازدهار الاقتصادي في حقبة الانتعاش الاقتصادي في فترة ريغان.

إلا أن ترامب يتخذ موقفا مضادا للتجارة الحرة، ويدافع بدلا من ذلك عن الحماية والتعريفات الجمركية.

وهناك نقطة اختلاف جذري أخرى بين ترامب وريغان وهي: السياسة الخارجية، حيث أكد ريغان على ضرورة أن تكون تحالفات أمريكا في جميع أنحاء العالم صلبة وقوية.

وكانت علاقات ريغان مع رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر أفضل العلاقات بين أي من السياسيين في التاريخ الحديث.

وأقام ريغان علاقات تحالف أخرى. فعندما قام بنشر قوات المارينز في بيروت للإشراف على نقل مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس، كان واثقا من أن حلفاء الولايات المتحدة – الفرنسيون والإيطاليون – سيرسلون قوات إلى لبنان لنفس الغرض .

وعندما خطط ريغان لهزيمة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان من خلال دعم المجاهدين، فقد فعل ذلك بالتنسيق الوثيق مع المملكة العربية السعودية.

ويبدو أن ترامب غير مدرك لأهمية بناء التحالفات على الساحة الدولية، حتى بالنسبة لبلدان ذات قوة لا مثيل لها مثل الولايات المتحدة.

ولجأ ترامب بدلا من ذلك إلى ممارسة "البلطجة" على الحلفاء والمبالغة في الأسلوب الخطابي. وحتى الآن، تميز أسلوب ترامب بالكلمات، ولا شيء آخر غيرها.

ويرى ترامب أنه يستطيع الصعود بالولايات المتحدة إلى سلم المجد مجددا لتصل إلى الوضع الذي كانت تتمتع به تحت رئاسة ريغان، وللقيام بذلك، فقد تبنى شعار بانون "أمريكا أولا".

ولكن بسبب عدم خبرتهما، جعل ترامب وبانون أمريكا حتى الآن وحيدة ومعزولة على الساحة العالمية، بدلا من جعلها "أولا" مرة أخرى.

تم بحمد الله